

«قبة حرارية» تنغص حياة سكان غرب كندا والولايات المتحدة

المنازل تتحول إلى جحيم في غياب مكيفات الهواء

لطالما حذّر خبراء المناخ من التقلبات الجوية التي قد تشكل خطراً على حياة الناس. ويمر غرب كندا والولايات المتحدة بموجة حر قياسية أجبرت الناس على الخروج من منازلهم التي لا تحتوي على أجهزة تبريد وللجوء إلى أماكن عامة تتوفر فيها مكيفات الهواء.

أوتلوا - سجلت في غرب كندا والولايات المتحدة مستويات قياسية من الحر الناجم عن «قبة حرارية» نادرة القوة أدت إلى إغلاق مدارس ومراكز تلقيح، وإرجاء تصفيات مؤهلة لأولمبياد طوكيو، فيما لجأ مواطنون إلى مراكز مكيفة وفرتها السلطات.

واجتاحت موجة حر تاريخية المناطق الشمالية الغربية المطلة على المحيط الهادئ بالولايات المتحدة حيث ارتفعت درجات الحرارة بشكل كبير في الوقت الذي نبه فيه المسؤولون المحليون السكان إلى ضرورة اتخاذ الاحتياطات، بينما طلبت شركات الكهرباء من المستخدمين الحد من الاستهلاك.

وفتحت مقاطعة كولومبيا التي تضم مدينة بورتلاند 11 ملجأ مكيف الهواء للطوارئ معظمها في مكتبات عامة حيث يمكن للسكان الذين ليس لديهم مكيفات الهروب من الحرارة الشديدة.

وقالت جينيفر فابيز مسؤولة الصحة بالمقاطعة في بيان «هذه حرارة تهدد الحياة».

وقالت هيئة الأرصاد الجوية الأميركية إنه تم تحذير ولايتي واشنطن وأوريغون ومناطق من ولايات أيداهو ووايومنغ وكاليفورنيا من الحرارة المفرطة في جميع أنحاء المنطقة خلال عطلة نهاية الأسبوع وحتى الأسبوع المقبل.

وفي بورتلاند (أوريغون) وسياتل من ولاية واشنطن المعروفتين بمناخهما البارد والرطب، بلغت الحرارة أعلى مستوى لها منذ بدء التدوين في السجلات عام 1940. وبلغت الحرارة 46.1 درجة مئوية في مطار بورتلاند بعد ظهر الاثنين إثر مستوى قياسي أول بلغ 44.4 درجة الأحد و41.6 درجة في مطار سياتل على ما أفادت مصلحة الأرصاد الجوية الأميركية.

واضطرت إحدى أسواق سياتل «بالارد فارمرز ماركت» إلى الإغلاق في وقت مبكر بسبب «الحر» على ما أفاد مديرها داغ فار. وأضاف «في غالب الأحيان نغلق بسبب الثلج».

وأعلنت مجموعة أمازون أنها ستفتح جزءاً من مقرها في سياتل أمام المواطنين ليتقوا من الحر

وكانت كيت براون حاكمة الولاية قد خفضت قيود كورونا على المسارح وحمامات السباحة ومراكز التسوق قبل موجة الحر. وأثبتت حمامات السباحة أنها خيار مفضل للكثيرين الذين يسعون إلى تلطيف حرارة الجو.

ونغدت مكيفات الهواء والمراوح من متاجر المدينة. وكان من الصعب أيضاً شراء الثلج مما جعل بعض السكان يهربون زجاجات المياه والمشروبات الغازية في صناديق من الثلج الجاف. وختلت المطاعم والحانات المزدهمة عادة في المدينة من الزبائن في الوقت الذي أجبر فيه ارتفاع درجة الحرارة مطاعم كثيرة على إغلاق أبوابها.

وفي مدينة يوجين أرحلت تصفيات ألعاب القوى المؤهلة لأولمبياد طوكيو الأحد بسبب الحر.

وتسبب الحر الشديد والجفاف القوي في الغرب الأميركي في اندلاع حرائق خلال عطلة نهاية الأسبوع. وقد أتى حريق «لأفا فاير» عند حدود أوريغون وكاليفورنيا على حوالي 600 هكتار

حتى الاثنين ما اضطرت السلطات إلى إجلاء بعض السكان وإغلاق طريق يربط بين المنطقتين.

وكشفت بيانات على الموقع الإلكتروني لمقاطعة ماريكوبا بولاية أريزونا أن المقاطعة تحقق في 53 وفاة يشتبه في أنها نتجت عن موجة حر خلال الأسبوع المنتهي في 19 يونيو، إذ سجلت درجات الحرارة ارتفاعاً قياسي في المنطقة مما هدد بتعطيل شبكات الكهرباء.

وتم التأكد من ثلاث وفيات مرتبطة بموجة الحر في المقاطعة التي يقطنها أكثر من 4.5 مليون شخص حتى 19 يونيو. ونقلت صحيفة أريزونا ديلي ستار عن أربعة علماء مناخ قولهم «إن تغير المناخ الناجم عن النشاط البشري هو على الأرجح السبب في موجة الحر التي جاءت عقب سنوات من الجفاف».

وتعود موجة القحط هذه إلى ظاهرة معروفة باسم «القبة الحرارية» مع ارتفاع جوي يؤدي إلى احتباس الهواء الحار في المنطقة.

وقال خبراء الأرصاد الجوية في صحيفة واشنطن بوست إن قوة «القبة الحرارية» هذه نادرة الحدوث إحصائياً ولا يمكن توقعها إلا مرة كل عدة آلاف السنين، مضيفين «إلا أن التغير المناخي الناجم عن النشاط البشري جعل هذه الظواهر الاستثنائية أكثر ترجيحاً».

وقال نيك بوند عالم المناخ في جامعة واشنطن، إن التغير المناخي يشكل «عاملاً» في هذا الوضع إلا أنه «ثانوي».

وأوضح «العامل الرئيسي هو ظاهرة القبة الحرارية هذه غير الاعتيادية. لكن التغير المناخي واقع وقد أدى إلى ارتفاع حرارة الأرض ما زاد من حدة هذه الظاهرة».

أما الوضع في غرب كندا فقد كان أسوأ، ففي بلدة ليتون الواقعة شمال غرب فانكوفر بلغت الحرارة مستوى قياسي جديد مع تسجيل 47.9 درجة مئوية الاثنين. وكانت أعلى درجة حرارة مسجلة في كندا حتى الآن 45 في مدينتي في مقاطعة ساسكاتشوان في الخامس من يوليو 1937.

وقد نفذت مكيفات الهواء والمراوح من متاجر المنطقة في حين أقيمت مراكز في المدن للاقتناء من الحر والحصول على مشروبات في حين أقيمت حملات تلقيح ضد فيروس كورونا وأقفلت مدارس.

ويتوقع أن يتسبب الضغط الجوي المرتفع الذي يحبس الهواء في المنطقة إلى تسجيل مستويات حرارة قياسية جديدة خلال الأسبوع.

وأصدرت هيئة البيئة في مقاطعتي بريتيش كولومبيا والبريتا وفي بعض مناطق ساسكاتشوان ويوكون ومناطق شمال غرب البلاد تنبيهات جراء الحر.

وأوضحت أن «موجة طويلة من الحر الخطر وغير المسبوق ستواصل طوال الأسبوع».

وقال ديفيد فيليبس كبير خبراء المناخ في الهيئة، إن هذا الوضع يثير قلقاً جاداً على الصحة خصوصاً أنه متواصل منذ أيام عدة.

القطن ومزارعوه ضحية التغير المناخي

لندن - حذر باحثون من أن تأثيرات تغير المناخ التي تتراوح من ارتفاع درجات الحرارة إلى موجات الجفاف والفيضانات تهدد إنتاج القطن في العالم، وتهدد بارتفاع الأسعار والمشاكل المالية للمزارعين.

وكشف أول تحليل عالمي على الإطلاق لمخاطر المناخ على إنتاج القطن العالمي أن تغير المناخ الجامع يمكن أن يعرض نصف جميع مناطق زراعة القطن العالمية إلى مخاطر عالية.

ويعنون «التكيف مع تغير المناخ - تقييم المخاطر المادية لإنتاج القطن العالمي»، تم إجراء التحليل بواسطة



نوع دون قطن

من تغير المناخ والاضطراب الذي لا مفر منه. الاستعداد اليوم ضروري إذا أردنا الحد من آثار تغير المناخ على المجتمع».

وتبلغ قيمة القطن في السوق حوالي 12 مليار دولار، ويشكل حوالي 31 في المئة من جميع المواد الخام المستخدمة في سوق المنسوجات العالمية مع تأثير اقتصادي سنوي يزيد عن 600 مليار دولار.

ويعد القطن سبل عيش حوالي 350 مليون مزارع، ما يقرب من 90 في المئة منهم يزرعون على مساحة لا تقل عن هكتارين ويتواجدون في البلدان النامية، خاصة في وسط وغرب آسيا وجنوب شرق آسيا وأفريقيا.

وقال الباحثون إن حماية السوق ستطلب خفض الانبعاثات للحد من تسخين الكوكب وتكثيف جهود المزارعين للتكيف مع المخاطر الجديدة.

وبحلول سنة 2040 من المرجح أن تشهد 40 في المئة من المناطق المنتجة للقطن تقصير مواسم نموها بسبب ارتفاع درجات الحرارة، في حين أن الجفاف قد يضرب نصف المحصول العالمي، وفقاً لتقرير صادر عن كوتون 2040.

وفي النهاية إذا فشلت الجهود المبذولة لخفض الانبعاثات وتضاعف الاحترار بما يتماشى مع أقسى التوقعات العلمية قد تتضرر الصناعة، كما أكدت سالي أورين الرئيسة التنفيذية لفوروم فور ذا فيوتشر، وهي منظمة دولية غير ربحية تدعم كوتون 2040.

وقالت أورين إن فشل المحاصيل قد يؤدي إلى انخفاض الدخل بين المزارعين الأفقر الذين لا يستطيعون التكيف مع الظروف المتغيرة أو التحول إلى المحاصيل الأكثر تكافؤاً من الناحية المناخية.

وأشار التقرير إلى أن مناطق زراعة القطن التي تواجه بعضها من أكبر المخاطر المناخية الشديدة تشمل شمال السودان والسفلى وجنوب مالي في أفريقيا، بالإضافة إلى أجزاء من العراق وإيران وأفغانستان وباكستان في آسيا. ويستفيد من هذا القطاع أكثر من 100 مليون أسرة في جميع أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال تساعد عائدات تصدير القطن في تمويل 50 في المئة من فواتير استيراد المواد الغذائية في مالي، و22.5 في المئة في تشاد، في حين أنها تعوض أكثر من تكلفة واردات الأغذية في بوركينا فاسو، حيث تمثل ما يصل إلى 60 في المئة من عائدات تصدير البلاد.

ولا يؤثر تغير المناخ على القطن فحسب، بل يؤثر أيضاً على الزراعة وسلاسل التوريد المرتبطة به. ومن أجل التخفيف من هذه المخاطر يجب تحفيز الحوار لإجراء تغييرات استباقية.

وأشار التقرير إلى أن الجهود المبذولة للتكيف مع الظروف المتغيرة عن طريق تغيير أوقات الزراعة وتعزير الري وتزويد المزارعين بالتنبؤات المناخية يمكن أن تساعد البعض على التأقلم بشكل أفضل.

وتوقعت أورين أنه ما لم يتم خفض الانبعاثات، فإن بعض مناطق زراعة القطن ستصبح غير مناسبة للزراعة في المستقبل.

وقالت إنه يتعين على الحكومات في تلك المناطق ضمان «انتقال عادل» للمزارعين، مثل مساعدتهم على تبني محاصيل جديدة أو توفير شبكات أمان اجتماعي.

40 في المئة من المناطق المنتجة للقطن تشهد تقصير مواسم نموها بسبب ارتفاع درجات الحرارة

